تغيرون في الارض يعني ارض العرب السابع جميع الارضين
لمحها تعالى فهو ونوما من نابتة في الارض اللعلي الله رزقها
مدبر امور الخلايق جمع خليقة بمعنى مخلوقة وتزد بمعنى الخلق
والطبيعة ومنه وان تك قرسا تك منا خليقة اي طبيعته
بكل مرح جريرة والمراد الاول اي معرف امور الخلق بتقديرته
على وفق مشيئته من ايجاد واعدام واعطاء ومنع وغير
ذلك على ما تقتضيه حكمته البالغة والحسن ان تعالى
مدبر الخلايق يفعل حسب ما تقتضيه المصلحة لان في
الخلق منعا فتنتفع الناس وهم الكفار الا ان يراد تدبير
الخلايق في الدنيا فيصح لان عموم رحمته تعالى اقتضت
افاضة المصالح الدنيوية على المومن والكافر واما حمل
الخلايق على انه جمع خليقة بمعنى الخلق والطبيعة فهو
خلاف الظاهر والتدبير في صفات البشر التفكر في عواقب
الامور قال الله عز وجل افلا يتدبرون القران ومعناه
افلا يتفكرون في معانيه يقال تدبرت الامور اذا تفكرت
في عواقبها ولا يوصف الاله سبحانه وتعالى بالتفكر
في الامور فانه لم يزل عالما بما قبل وقوعها ولذلك اولي
تاويله قوله عز وجل في صفة الملايكة فالمدبرات امرا
فمنهم من قال معناه انها تاتي بالتدبير من عند الله عز
وجل ومنهم من قال معناه انهم يحدثون بالوحي عن الله
عز وجل فقال ابو عبيد يقال دبرت الحديث احدثت
به عن غيري فالمدبرات امرا المحدثون عن الله عز وجل
بامره ونهيه واخباره وفي الحديث اما سمعته عن معاذ

ابن

ابن جبل تدبره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما
جمع الخلايق ليعلم ان التدبير اليه في العالم العلوي والسفلي
من اعلى العرش الى ما تحت الثرى لا يشغله شان عن
شان قال الله عز وجل يدبر الامر من السما الى الارض
فان قيل اذا كان تدبير الاله نافذا في السماوات والارض
وما بينهما فلم انتهى التدبير الى الارض في الذكر فالجواب
ان الى بمعنى مع كما في قوله تعالى الى المرافق وفي قوله
من انصاري الى الله فهو من باب دخول الحرف في المجرد
فهو المدبر للارض والسما وما بينهما اجمعين تاكيد نص على
شمول تدبيره سبحانه وتعالى لكل مخلوق او اتى به للتسجيع
بلعث اي مرسل لطفا منه وفضلا منه تعالى لا وجوبا
خلافا للمعتزلة مشتق من البعث وهو الارسال كما في قوله
تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا وقوله ثم بعثنا من بعده
رسلا ويطلق بمعنى النشر والحيا بعد الموت ومنه قوله
عز وجل فاماته الله مائة عام ثم بعثه وقوله ثم بعثناكم
من بعد موتكم لعلكم تشكرون وكذلك البعث من النوم اي
الايقاظ ومنه قوله عز وجل في حق اصحاب الكهف وكذلك
بعثناهم ليتسالوا بينهم ويطلق بمعنى الاثارة والانهاض
يقال منه بعث فلان بعيره فانبعث اي اثاره فثار
ونهض الرسل جمع رسول وهو من البشر انسان حر ذكر
اكمل معاصريه غير الانبيا عقلا وفطنة وقوة راي
وخلقا بالفتح وعفة مونثي عليه السلام اربك بدعوته
عند الارسال كما في الاية معصوم ولو من صغيرة سهوا

Copyright King Saud University